

معوقات المرأة المقاولة في الجزائر" دراسة ميدانية لعينة من السيدات المقاولات"

Women's Constraints in Algeria "A Field Study of a Sample of Women Entrepreneurs

الأستاذ الدكتور : أحمد مسعودان ، الأستاذة: نعيمة دريس جامعة برج بوعرييج، الجزائر

Naimadris89@hotmail.com

تاريخ القبول : 2017/9 /10

تاريخ الاستلام : 2017/5/12

الملخص:

يتضمن هذا المقال دراسة أميريكية حول معوقات المرأة المقاولة في الجزائر، فالمرأة الجزائرية أثبتت أنها فاعل إجتماعي لا يمكن تهميشه عن مسار التنمية الإجتماعية والإقتصادية نظرا لإمكاناتها وقدرتها على الإبداع والمبادرة شأنها شأن الرجل، إلا أن ذلك لا يخلوا من مواجهتها عدة معوقات، وهذا ما سنسلط عليه الضوء في هذا المقال أين نتساءل من خلاله عن أهم المعوقات التي تواجه المرأة في عالم المقاوليات؟ ولقد تم الإجابة على هذه التساؤلات بفضل دراسة ميدانية، وذلك بتطبيق المنهج الوصفي على عينة تتكون من عشرين امرأة مقاولة بمنطقة الوسط الجزائري، و تم التوصل إلى أن أهم المعوقات التي تواجه المرأة المقاولة في الجزائر تتمثل في معوقات سوسيوثقافية وتنظيمية.

الكلمات المفتاحية: معوقات؛ المرأة المقاولة في الجزائر

Abstract:

This article contains an empirical study on the obstacles faced by women entrepreneurs in Algeria, the Algerian woman has proved that she is a social actor that can not be left out of the way of social and economic development, because of their creativity and initiative, just like men, but it is not a guarantee not to consider several obstacles, and this is highlighted in this article, or what are the most important obstacles? , and these questions were answered through a field study and the application of a descriptive method to a sample of twenty women in central Algeria, and it was concluded that the most women who face entrepreneurs in Algeria are socio-cultural and organizational obstacles.

Keywords: Obstacles ; the entrepreneur woman in Algeria

مقدمة :

تعتبر المرأة موردا هاما في المجتمع يحتاج للإدماج في النسيج الاجتماعي والإقتصادي، ولقد عملت الجزائر على تشجيع المرأة نحو إبتكار مصادر الرزق وتنمية مواردها، وذلك للمساهمة الفعالة والفعالية في التنمية الإقتصادية والإجتماعية للبلاد، فالجزائر أولت إهتماما كبيرا للمرأة بصفة عامة والمرأة العاملة بصفة خاصة، فصادقت بذلك على جميع الإتفاقيات الدولية التي تدعو إلى حماية المرأة وترقية المرأة العاملة على وجه الخصوص، وهذا ما نصت عليه إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي أصدرتها الأمم المتحدة عام 1979، والتي أكدت أن التنمية التامة والكاملة لبلد ما ورفاهية العالم وقضية السلم تتطلب أقصى مشاركة ممكنة من قبل المرأة على قدم المساواة مع الرجل في جميع الميادين.

ولم تكتفي الجزائر بتمكين المرأة في المجال الوظيفي فقط بل عملت على تشجيع النساء على خوض مجال المقاولاة وريادة المؤسسات، وذلك بتبني سياسة عامة لتشجيع مشاركة المرأة في النشاط الإستثماري بهدف تجسيد إشراكها في إنشاء الثروات، باعتبار أن المشاريع النسوية تكتسي أهمية كبيرة نظرا لقدرتها على توفير مناصب عمل خاصة من الجنس الأنثوي الذي يشهد إرتفاعا في نسبة البطالة الذي قدرت ب16,3%، مقابل 8,3% للرجال⁽¹⁾ وتكوين اليد العاملة لديها، إلا أن النساء المقاولات تعانين من المشاكل في خلق مشاريعهن، وضمن إستمراريتها خاصة في ظل المنافسة التي يشهدها سوق العمل.

I. 1- إشكالية البحث

لم يعد ممكنا اليوم للدول العربية أن تعتمد على مداخيل النفط ومردودية القطاع العام، لتطوير إقتصادياتها وتنمية بلدانها، حيث أصبح من الضروري البحث عن وسائل أخرى تعتمد على الخصخصة وتقوية الإستثمار، وتشجيع القطاع الخاص، ومن أجل ذلك أولت الجزائر إهتماما كبيرا بالقطاع الخاص وجعلته من أولويات برامجها التنموية، وعملت على إتخاذ سلسلة من الإصلاحات والتدابير لتفعيل هذا القطاع الحيوي نظرا لدوره الكبير في تحقيق الإنعاش الإقتصادي الوطني، وتنمية المجتمع المحلي، فمع الإنتقال من الإقتصاد الموجه إلى إقتصاد السوق جعل من خيار ريادة الأعمال أفضل خيار للتصدي للعديد من التحديات الإقتصادية والإجتماعية، نظرا للدور الكبير الذي تحققه

ريادة الأعمال في المجتمع من خلال التخفيف من البطالة، و القضاء على الفقر، وتحقيق التوازن الجهوي خاصة في المناطق النائية، ولقد إستطاعت المرأة بإعتبارها نصف المجتمع، ونصف القوى البشرية أن تنافس الرجل في ميدان ريادة الأعمال و إنشاء وتسيير المؤسسات، فبعدما كانت موردا يستثمر فيه أصبحت هي من تستثمر وتأسس أعمالها الخاصة، فالمرأة الجزائرية أثبتت أنها فاعل إجتماعي لا يمكن تهميشه عن مسار التنمية الإجتماعية نظرا لإمكاناتها وقدرتها على الإبداع والمبادرة .

ولقد عملت الجزائر على تشجيع النساء على ولوج عالم المقاوله وذلك من خلال إرساء عدة آليات أولها تنصيب وزارة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والصناعات التقليدية، إضافة إلى مختلف الوكالات الوطنية لدعم وتطوير الإستثمار ووكالة دعم وتشغيل الشباب وتسيير القرض المصغر، والإعتماد على عدة صناديق وطنية كصندوق التأمين عن البطالة. كما تلعب البيئه الإجتماعية والثقافية دور في تنمية روح المقاوله لدى المرأة وتساعد على تحملها المسؤولية، فالأسرة كنسق إجتماعي تساهم في غرس قيم الريادة والمبادرة والثقة بالنفس لدى المرأة، كما يلعب تعليم المرأة دورا حاسما و مهما في ترقية مكانتها في المجتمع الجزائري، حيث أن تدرس الفتيات يمثل نسبة 49,27 % في الإبتدائي والمتوسط والثانوي، ويمثل التأطير في قطاع التربية تقريبا 62% من النساء، ونسبة نجاح الفتيات في شهادة البكالوريا خلال دورة 2013 قدر ب63,99%⁽²⁾، فالتعليم يساهم في إخراج المرأة من عالمها التقليدي الضيق المتمثل في الحياة المنزلية وتمكينها من الإنفتاح على أفاق جديدة لمواكبة متطلبات العصر.

وعلى الرغم من كل التسهيلات والتحفيزات الحكومية والدعم الأسري والمحيط الإجتماعي فمشاركة المرأة في عالم المقاوله يبقى ضئيلا نسبيا ويقدر ب6% فقط⁽³⁾، رغم أن نسبة مساهمتها الفعلية في النشاط الإقتصادي قد ب 17,6% من العدد الإجمالي للسكان المشتغلين الذين يقدرون ب 10.788.000، كما أن عدد النساء العاملات في التوظيف العمومي 607 160 امرأة أي بنسبة 31,8% من العدد الإجمالي، و في قطاع الصحة يتمثل التأطير النسوي ب 65%، و في سلك القضاء بلغ عدد النساء القضاة 2064 قاضية بنسبة 41,41% من العدد الإجمالي⁽⁴⁾.

لذلك ينطلق هذا البحث من التساؤل التالي:

عن أسباب تخوف المرأة الجزائرية من إختيار العمل الحر ، وما هي أهم المعوقات التي تواجهها اليوم لإقتحام عالم المقاوله وريادة الأعمال؟ وهل تواجه نفس المعوقات التي يواجهها الرجل المقاول؟ .

I.2- فرضية البحث لكي نتحقق من أي دراسة نحتاج إلى صياغة مجموعة من الفرضيات:

الفرضية 1: تواجه المرأة المقاوله في محيطها الإجتماعي معوقات سوسيوثقافية.

الفرضية 2: تواجه المرأة صاحبة المشروع معوقات تنظيمية.

I.3- تحديد المفاهيم: تعتبر المفاهيم كلمات مفتاحيه تساعد على التوضيح، ومنه ضبط الموضوع أكثر، وأهم المفاهيم التي تساعدنا في الوصول إلى أهداف الدراسة ما يلي:

1-المعوقات: عبارة عن حاجز أو مانع مادي أو معنوي أو نفسي أو إجتماعي يقف كالسد بين المرء وبين طموحه أو تحقيق حاجاته (5).

2-المقاول: هو إنسان غير تقليدي يقوم بأعمال معينة بطريقة مميزة ومبتكرة، والأهم من ذلك أنه قادر على إتخاذ القرار في ظروف غامضة ترتفع فيها نسبة المخاطرة، وهو إنسان يفهم محيطه ويستطيع التعامل مع الآخرين بأيجابية عالية ويستثمر أفضل ما لديه من قدرات فنية وإدارية لتحقيق الأهداف التي يرمي إليها (6).

3-المقاوله: هي حركية إنشاء وإستغلال فرص أعمال من طرف فرد أو عدة أفراد، وذلك عن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة (7).

ومن خلال ما سبق نتبنى التعريف الإجرائي للمرأة المقاوله: هي تلك المرأة التي تتحمل مسؤولية إدارة عملها، وتميز بروح المبادرة والقدرة على قيادة مشروعها الخاص.

كما نتبنى التعريف الإجرائي لمعوقات المرأة المقاوله: هو مختلف الحواجز السوسيوثقافية كالنظرة الدونية لقدرات المرأة على قيادة مشروعها، وحواجز تنظيمية كنقص التمويل وضعف التسويق، وإرتفاع نسبة المخاطرة.

I.4- المنهج المستعمل في البحث: تختلف المناهج العلمية بإختلاف طبيعة الموضوع المدروس، ويعرف المنهج بأنه: مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات والعمليات العقلية التي يستعين بها

الباحث ويسير في ضوءها لتحقيق الهدف الذي يصبوا إليه البحث، و هو إكتشاف الحقيقة و إستخلاص النظريات و القوانين التي تحكم الظاهرة و التنبؤ بما سيحدث في المستقبل (8).

وإنطلاقا من محاولة الوقوف على واقع المقابلة النسوية، والتعرف على المعوقات التي تواجه المرأة صاحبة المشروع بالجزائر، فإنه يتعين علينا إستخدام المنهج الوصفي: الذي يعنى بحقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف إكتشاف حقائق جديدة، أو التحقق من صحة حقائق قديمة والعلاقات التي تتصف بها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها (9)، والمنهج الوصفي كفيل بتشخيص موضوع الدراسة، ووصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع.

I. 5- تقنيات وأدوات البحث: يتوقف نجاح البحث بنسبة كبيرة على هذه الأدوات جمع البيانات، حيث أن الفرضيات والتساؤلات العلمية هي التي تحدد وتحكم إتقاء هذه الأدوات، إذ كلما كانت أدوات البحث المستخدمة ملائمة ودقيقة كانت النتائج جيدة وصحيحة والعكس صحيح (10)، ويتم إختيار الأدوات لجمع البيانات وفقا لمشكلة البحث والمنهج المتبع في الدراسة، وإنطلاقا من موضوع الدراسة التي تستوجب الأدوات التالية:

1. الملاحظة: هي إحدى أدوات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية (11).

و تم الإعتماد على هذه التقنية لملاحظة مختلف ردود أفعال المقاولات وكل ما يحيط بهن في مجال عملهن وذلك بغية فهم مختلف السلوكات، والكشف عن أهم المعوقات التي تواجههن في محيط عملهن.

2. المقابلة: تم الإعتماد على المقابلة نصف الموجهة، التي هي عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث والمبحوث، أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة (12).

لقد تم إجراء المقابلة مع 20 سيدة تمتلك مشروع خاص ولديها على الأقل عاملين مصرح بهم لدى الضمان الإجتماعي، وتمتلك محل لممارسة عملها ومقيد في السجل التجاري، حيث أن 55% من المقاولات يعمل لديها من 1 إلى 3 عمال، في حين أن 30% يمتلكن من 4 إلى 10 عاملين، أما المقاولات اللواتي يعمل لديهن أكثر من عشر عاملين فبلغن 15% ، ولقد تضمنت المقابلة ثلاث

محاول: محور البيانات الشخصية، محور خاص بدخول المرأة عالم المقابلة، المحور الأخير يتعلق بالمعوقات التي تواجه المرأة المقابلة.

I. 6- العينة وكيفية اختيارها: بما أنه من الصعب الإتصال بكل المقاولات في الجزائر وبالتالي تحديد مجتمع البحث بدقة، فإنه لا مفر من اللجوء لأسلوب الأخذ بالعينات، حيث أن نجاح أي دراسة ميدانية في أي بحث علمي أو إجتماعي يتوقف بصورة عامة على الإختيار الدقيق للعينة الممثلة لمجتمع البحث، وفي بحثنا إعتدنا على عينة كرة الثلج، فأفراد المجتمع هم من سيساهمون في بناء العينة، حيث قمنا بالإتصال ببعض الأفراد وبدورهم وجهونا لبقية أفراد العينة إلى غاية الحصول على العدد المطلوب والذي يفني أغراض البحث، وتم الإعتماد على هذا الأسلوب نظرا لما يتميز به الوسط من انغلاق نسبي وعدم توفر معلومات عن مكان تواجد المقاولات، وإقتصرت الدراسة على ثلاث ولايات وهي العاصمة، البويرة، بومرداس ودامت الدراسة حوالي عشرة أيام من 7 مارس إلى 17 مارس 2014، تم مقابلة 20 إمراة مقابلة في مختلف القطاعات كالتالي:

- الصناعة 10 سيدات في المجالات التالية (صناعة الحلويات، صناعات نسيجية وملابس تقليدية، حلي، معصرة زيتون).
- الخدمات: 10 سيدات في المجالات التالية (تعليم سياقة، روضة، التنظيف، تحميل، بناء....).

II. خصائص عينة البحث :يمكن تحديد هذه الخصائص فيما يلي:

II. 1-خاصية السن : الملاحظ تنوع أفراد العينة في مختلف فئاتهم العمرية بين الشباب والمقاولات أكثر خبرة وأكبر سنا وذلك دليل على أن ولوج عالم المقابلة لا يخص سن معين، وإنما هو مفتوح لمختلف الفئات العمرية.

حيث بلغ عدد السيدات التي يتراوح سنهن بين [25 - 34] نسبة 45%، ونسبة 40% للسيدات التي تراوح سنهن بين [35 - 44]، في حين 15% تمثل السيدات التي تراوح سنهن ما بين [45 - 54].

إن 45% من المبحوثات يتراوح سنهن بين [25 - 34] وتمثل الإنحاح العام، وهي أعلى نسبة ويعود ذلك للدعم الذي قدمته الحكومة لفئة الشباب من مختلف الصناديق والوكالات الوطنية لدعم

وتشغيل الشباب، التي تقدم قروضا سنوية لفئة الشباب لإقامة مشاريع تساهم في إخراجهم من البطالة، بإعتبار أن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يساهم في تشغيل يد عاملة كبيرة خاصة من الفئة النسوية، إضافة إلى أن 40% تمثل المبحوثات اللواتي يتراوح سنهن بين [35 - 44] وهي نسبة معتبرة حيث تفضل بعض السيدات العمل في قطاعات أخرى لاكتساب خبرة للتوجه لإقامة مشروعها الخاص، ومنه توفير مبلغ يساعدها على فتح مشروعها في حالة رفض التوجه للقروض الحكومية أو المساعدة البنكية، أما نسبة 15% فكانت للمقاولات التي يبلغ سنهن [55 - 59] سنة وهي نسبة ضعيفة بالمقارنة مع باقي الفئات الأخرى إلا أن ذلك يوضح مدى مثابرة المرأة على إثبات ذاتها وإقامة مشاريع حتى وهي في سن كبيرة.

II. 2- خاصية المستوى التعليمي : يعتبر هذا العامل جد هام لمعرفة درجة وعي أفراد العينة، وهل تحتاج المقالة شهادة علمية لتنجح في مشروعها:

إن 50% من أفراد العينة لديهم مستوى جامعي وتمثل الإتجاه العام، وهذا يؤكد أهمية العلم في ترقية مكانة المرأة وإخراجها من عالمها الضيق المتمثل في البيت إلى عالم الشغل و عالم المقالة، فالمؤهلات التي إكتسبتها المرأة من خلال مسيرتها العلمية ساهمت في زيادة ثقتها بنفسها وبقدراتها على المخاطرة، وقيادة مشروع بنفسها وبالإعتماد على إمكانياتها، تقابلها 20% تحصلن على مستوى المتوسط و بنفس النسبة 20% لديهن مستوى ثانوي، لم يتحصلن على شهادات جامعية ولكن في المقابل تحصلن على شهادات تكوينية سمحت لهن بفتح مشروع يعتمد على موهبتهن وحرفتهن، في حين نسجل أضعف نسبة ب 10% لدى مقاولات مستواهن إبتدائي .

II. 3- خاصية الإقامة: تتوزع أفراد العينة في ولاية البويرة والولاية المجاورة بومرداس أو العاصمة، ولقد تم إختيار منطقة الوسط تماشيا مع إمكانياتنا المادية والفترة الزمنية التي دامت عشرة أيام فقط .

حيث تقيم 45% من المقاولات في ولاية البويرة، وذلك بحكم إقامتنا بها ومعرفة المقاولات فيها وسهولة الوصول إلى المبحوثات، مقابل 30% مشاريعهن في ولاية بومرداس التي لا تبعد عنا كثيرا، في حين أن 25% تتواجد مشاريعهن في من ولاية الجزائر .

II. 4- الخاصية الحالة العائلية: إن الحالة العائلية تعكس مدى إقبال النساء على عالم المقالة، فالأسرة يمكن أن تكون محفزا للمرأة على إختيار تأسيس مشروع أو قد تكون معيقا يثبط المرأة على

إختيار عالم الأعمال، حيث أن 60% من أفرد العينة متزوجون، وهذا دليل على أن الزوج والأسرة تعتبر سندا للمرأة ومحفزا على إختيارها لعالم المقاوله، كما أن غلاء المعيشة يفرض خروج المرأة للعمل أو فتح مشروع إذا لم تتمكن من إيجاد وظيفة في القطاع العام، خاصة وأن معظم أفراد العينة لديهم شهادات جامعية أو تكوينية، تخولهن تأسيس مشروع تكسب من خلاله دعما ماديا يساعد الزوج على مواجهة الحياة وغلاء المعيشة وزيادة متطلبات الحياة، في المقابل 40% تمثل المقاولات غير المتزوجات وهي نسبة مهمة تكشف دور التكافل الأسري الذي تمنحه الأسرة لبناتها و الثقة الكبيرة بقدراتهن على النجاح في المشروع، فالأسرة بما تورثه من قيم المسؤولية وحب العمل لبناتها يشجع المرأة على إتخاذ قرار تأسيس مشروع خاص خاصة وأن حوالي 70% من المقاولات ينتمين إلى أسر مقاوله وورثوا هذه المهنة من الأسرة.

III. نتائج الفرضيات على ضوء الدراسة:

III. 1- نتائج الفرضية الأولى:

1. المعوقات السوسيوثقافية التي تواجه المرأة المقاوله: تواجه المرأة في محيطها الإجتماعي معوقات سوسيوثقافية نفسية قدرت ب25%.

إن المرأة المقاوله تواجه نوعين من المعوقات الأولى من موقعها كمقاوله، والثانية ترتبط بكونها إمراة حيث تخضع لمجموعة من المؤثرات من محيطها العائلي ومحيط العمل خاصة إن كانت تعمل في مجال ذكوري بإمتياز، وهو إنتشار الذهنيات التي تفيد أن عالم الأعمال هو عالم خاص بالرجل، وذلك نتيجة الرواسب الإجتماعية و الثقافية القائمة على التقسيم التقليدي للأدوار التي تفيد أن المرأة مكاتها البيت أو العمل في وظائف أثنوية كالتمريض والتدريس و مجال الخدمات، في حين أن قطاعات الصناعة والتجارة و المشاريع والمؤسسات هو مجال خاص بالرجل لا غير، فالمجتمع الجزائري المعروف بأنه مجتمع ذكوري أو أبوي لا يزال يورث هذه القيم لأفراده وهذا ما يبقي المرأة متخوفة من إنشاء مشروع ومن المغامرة خوفا من الفشل وإهدار رأسمال، وتأكيد نظرة المجتمع أن المرأة غير قادرة على الصمود ومنافسة الرجل في مجال المال والأعمال.

إن المرأة المقاوله إضافة إلى الأعباء والمسؤوليات الإجتماعية التي تتحملها كونها زوجة، أم، أو أخت فهي تتكبد أيضا أعباء وضعيتها المهنية ودورها كقائد ومسير لمشروع يواجه منافسة من

مؤسسات كبيرة ومن الرجل كقضية من قضايا النوع الاجتماعي، حيث تواجه 15% من المقاولات معوقات إجتماعية ثقافية تتمثل في عدم تشجيع الزوج أو أحد أفراد العائلة لقيام المرأة بمشروع خاص، حيث صرحت إحدى المبحوثات « زوجي رفض فكرة فتح محل، وعندما أشتكي من التعب يقول لي توقي عن العمل» (13).

إضافة إلى ذلك هناك معوقات أخلاقية تواجهها المرأة صاحبة المشروع كالإبتزاز أو طلب الرشوة بطريقة غير مباشرة، حيث تؤكد ذلك إحدى السيدات « رفضوا منحي محل البلدية رغم أنني استحقته ومثلت ولايتي في محافل الوطنية لكنهم طلبوا مني بطريقة غير مباشرة رشوة لكي رفضت (14). كما تعد المعوقات النفسية حاجز أمام تقدم المرأة في مجال المقاولات، حيث أن هناك معوقات تتعلق بالمرأة نفسها ومدى ثققتها بقدراتها وإيمانها بإمكانياتها، فالمرأة ما تزال متخوفة من عالم الريادة، وهذا ما أكدته الكاتبة الأمريكية كوليت دولينج في كتابها الذي عرضت فيه لأفكارها حول ما سمّته: عقدة سندريلا بعنوانه الفرعي " خوف المرأة الخفي من الاستقلال "، حيث أن الكثير من النساء ترسبت في أعماقهن فكرة أنهن غير قادرات على تحمل المسؤولية الكاملة عن أنفسهن (15)، وهذا ما أثبتته البحث حيث أن 10% يواجهنا هذا النوع من المعوقات ويشككن في قدراتهن على تحمل مسؤولية مشروع، فعقدة سندريلا والتي هي شبكة من الإتجاهات والمخاوف غير الواقعية التي تجعل جنس النساء في منطقة نصف الضوء ونصف الظلال وتمنعهن من أن يحققوا الاستفادة الكاملة من قدراتهن وإبداعاتهن، ومثل سندريلا النساء اليوم لازلن ينتظرن شيئاً ما خارجياً لكي يحل لهن مشكلاتهن ويحوّل حياتهن إلى الأفضل.

III. 2- نتائج الفرضية الثانية:

1. المعوقات التنظيمية التي تواجه المرأة صاحبة المشروع: يواجه مشروع المرأة المقاولات صعوبات بلغت 75% تعيق إنشائه أو ضمان إستمراريته لمنافسة المؤسسات والمشاريع في سوق العمل، وهي معوقات تشاركها المرأة مع الرجل المقاول، وأهم هذه المعوقات ما يلي:

1.1 المعوقات التمويلية: تواجه المرأة صاحبة المشروع معوقات مالية لتمويل مشروعها مثل الرجل المقاول، وعلى الرغم أن 60% من أفراد العينة إعتمدن على التمويل الذاتي سواء بالإستعانة بالأهل أو الأصدقاء، إلا أنه بسبب ضغوط الأزمات الإقتصادية، وبفعل الحاجة إلى التطور والتحديث، فإن ذلك

يضطر الكثير من المقاولات للسعي للحصول على مصادر تمويل أخرى عند تأسيس مشروعها أو عند الرغبة في توسيعه، حيث أقدمت إحدى السيدات إلى بيع مجوهراتها لتأمين المبلغ لفتح مشروعها، حيث تقول « ما فائدة الذهب إلا في الشدائد (16)، في حين قامت سيدة أخرى بالإستفادة من نصيبها في الإرث لتبعية وتستفيد منه لفتح المشروع، فتقول « أخذت حقي من الإرث وفتحت به المشروع (17)، في حين 40% من المقاولات لجأن للوكالات الوطنية لتمويل مشروعهن، وعلى الرغم من قدرتهن على توفير مصادر لتمويل المشروع، فإن الفوائد التي تتحملها المقاولات تكون عالية، وهذا ما أدى إلى إرتفاع حاد في ديون المشروع ومضاعفة نسبة الأخطار والتهديدات، كما أن المرأة عادة ما تواجه صعوبة في الحصول على التمويل بفعل إشتراط وجود ضمانات التي يصعب عليها إثباتها، لعدم توفير وثائق الملكية في ظل المنظومة الاجتماعية التقليدية القائمة، وبفعل النظرة الدونية للمرأة حتى من قبل المقربين الذين ينظرون إليها على أنها دوما في حاجة إلى وصي يولي عليها ما يجب عمله.

2.1 معوقات تسويقية: إن عدم توفر معلومات عن السوق المحلي والخارجي وأذواق المستهلكين يؤدي لضعف الكفاءة التسويقية، وبالتالي طرح منتج غير مطابق لحاجات السوق، أو مصادفة منافسة من المنتجات الأجنبية وبأسعار منخفضة، تقول إحدى المقاولات في هذا الشأن « بدحول السلع الصينية السوق أصبحنا نواجه منافسة كبيرة، خاصة في ظل انخفاض سعر سلعهم مقارنة بالمنتجات المحلية التي تكن يدوية وتأخذ وقت كبير وبالتالي ثمن أكثر (18)» كما أكدت إحدى المبحوثات التي تعمل في مجال صناعة حلي الفضة، « الفضة المحلية رغم جودتها يرفض الزبائن شراءها، إلا أن مجوهرات حريم السلطان التركبية غالية ومع ذلك يتم اقتناؤها بكثرة (19)»، ولكي تتجنب المرأة صاحبة المشروع هذه المخاطر يجب عليها تبنى إستراتيجية تسويقية حديثة ويطرق علمية.

3.1 خطر الإفلاس: إن أخطر مشكلة قد تواجه صاحب المشروع هو تعرضه لخسارة معظم أو كل رأسماله في المشروع، نتيجة قرارات غير سليمة أو أزمات إقتصادية محلية كانت أو عالمية أو حدوث كساد في السوق لمدة طويلة، مما يؤدي لعدم قدرة المشروع الصغيرة الإستمرارية بعكس الحال في المؤسسات الكبيرة التي تستطيع لتحمل لفترة أطول، ولذلك فضلت الكثيرات من المقاولات الإعتماد على الأصول المادية الخاصة وعدم اللجوء للبنوك أو الوكالات الوطنية خوفا من الديون التي قد تلاحقها في حالة فشل المشروع فحوالي 60% إعتمدن على مساعدة العائلة والأهل لتمويل المشروع في حين 40% لجأن إلى الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، والوكالة الوطنية لتسيير القروض المصغرة والغرفة

التجارية إضافة إلى الإستعانة بالبنك الريفي، وتقول إحداهن « ساعدني زوجي لفتح المشروع وكراء المحل لأني كنت متخوفة من فكرة القرض أين يتم دفع الفائدة (20) ». .

4.1 معوقات إدارية : تعاني المرأة من صعوبات بيروقراطية أثناء تعاملها مع البنوك تعيق حصولها على المال للمشروع، حيث أن البنوك تأخذ وقتا طويلا لقبول تغطية المشروع وتطلب ضمانات كقطعة أرض أو بيت أو محل بإسم المقاول، فتقول إحدى المبحوثات لكي أحصل على قرض من البنك الفلاحي « كان من الضروري أن يكتب والدي قطعة الأرض بإسمي كضمان حتى أحصل على القرض، الأمر الذي رفضه إخوتي وتسبب في مشاكل عائلية (21) » يعد التماطل والتعسف الإداري من أهم المعوقات بالنسبة للسيدات المستفيدات من قروض الوكالات الوطنية وصناديق الدعم، حيث أن هذه الأخيرة تتخذ وقتا طويلا لدراسة الملف قد يتطلب سنوات، إضافة إلى الفائدة التي تتبع القرض والتي تفرض على المستفيدات دفعه سواء نجح المشروع أو فشل.

IV. الخاتمة:

أثبتت المرأة الجزائرية قدرتها على ولوج مختلف القطاعات الإقتصادية والإجتماعية والإستثمار فيها، فمن وجهة نظر التشريع القانوني لا وجود لأي نص قانوني يميز بين المقاتلة الرجالية والمقاتلة النسائية، ولكن هناك قانون إجتماعي وضعي لا يعترف بعمل المرأة إلا في المجالات التقليدية المعروفة مثل التعليم أو الصحة، فالمرأة تواجه معوقات تنظيمية خاصة بالمشروع مثلها مثل الرجل المقاتل، إضافة إلى معوقات إجتماعية ثقافية مرتبطة بالمحيط الإجتماعي الذي تتواجد فيه المرأة صاحبة المشروع، ونفسية تعيق تقدم المرأة للمراكز القيادية، غير أن هناك نماذج لنساء ناجحات في مشاريعهن أثبتن أنهن قادرات على تحدي كل هذه المعوقات من خلال دراسة المحيط الذي تنشط فيه و البحث بدقة عن أسباب هذه المشاكل والعمل على تجاوزها، كما طالبت المقاتلات في الدراسة على تدعيم آليات خاصة بترقية المرأة المقاتلة، وإستحداث صناديق للمرأة المقاتلة لتقديم تسهيلات لمشروعها، وخلق شبكات إتصال وتشبيك بين النساء المقاتلات وتبني إستراتيجية لضمان إستمرارية المشروع والعمل على تطويره، والعمل على تفعيل دور المجتمع المدني في الإهتمام بقضية المرأة صاحبة المشاريع.

❖ هوامش البحث

- (1) الديوان الوطني للإحصاء(2013)، الثلاثي الرابع.
- (2) محمد بن مرادي (2014)، الحفل التكريمي للمرأة العاملة إحتفالا بيوم المرأة العالمي، المركز العالمي، بن عكنون الجزائر، ص5.
- (3) <http://www.el-massa.com/ar/content/view/75208/41/>
- (4) الديوان الوطني للإحصاء(2013)، الثلاثي الرابع.
- (5) ميشال جرجس(2005)، معجم مصطلحات التربية والتعليم، عربي- فرنسي- انجليزي، لبنان: دار النهضة العربية، ص360.
- (6) إبراهيم بدر شهاب الخالدي(2011)، معجم الإدارة، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص248.
- (7) Eric Michael Laviollete et Christophe Loue (25-26-27 octobre2006), **les compétences entrepreneuriales: définition et construction d'un référentiel**, Le 8ème congrès international Francophone (CIFE PME) : L'internationalisation des PME et ses conséquences sur les stratégies entrepreneuriales, p 4.
- (8) حسين عبد الرحيم رشوان (2003)، في مناهج العلوم، مصر: مؤسسة شباب الجامعة، ص47.
- (9) المرجع السابق، ص84.
- (10) فاطمة عوض صابر و ميرفت علي خفاجة (2002)، أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مصر: مكتبة الإشعاع الفنية، ص 115.
- (11) رشيد زرواتي(2012)، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط4، الجزائر: زعايش للطباعة والنشر، ص205.
- (12) فضيل دليو (1999)، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، الجزائر: دار البحث ، ص192.
- (13) السيدة (ع- ف) ، 43 سنة، بومرداس، 12 مارس 2014، الساعة 10.
- (14) السيدة (ه-ر) ، 32 سنة، البويرة، 8 مارس 2014، الساعة 15.
- (15) محمد احمد النابلسي، الدور الاجتماعي للمرأة في بيئة العمل الإشكالية والمعوقات، محاضرة في إطار مساء وطني <http://www.psychiatre-naboulsi.com/dubai1.html>.
- (16) مقابلة مع السيدة (ب-ج)، 50 سنة، الجزائر، 7 مارس 2014، الساعة 10 و 30 د.
- (17) مقابلة مع السيدة (س-م) ، 37 سنة، البويرة، 10 مارس 2014، الساعة 13.
- (18) مقابلة مع (ي-ت)، 35 سنة، البويرة، 8 مارس 2014، الساعة 11.
- (19) مقابلة مع (س-م) 37 سنة سبق ذكرها.

- (20) السيدة (ن د) 42 سنة، الجزائر، 7 مارس 2014، الساعة 14 .
- (21) السيدة (ل-م) 36 سنة، البويرة، 16 مارس 2014، الساعة 15 .